

## 41 - شرح الوابل الصيب لابن قيم "السادسة والأربعون أن الذكر

### شفاء القلب ودواؤه.."الشيخ عبدالرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على عبد الله ورسوله. نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول الامام العلامة ابن القيم الجوزي رحمه الله تعالى في كتابه الوابل الصيب - 00:00:01

السادسة والأربعون ان الذكر شفاء القلب ودواؤه والغفلة مرضه فالقلوب مريضة وشفاؤها ودوائهما في ذكر الله تعالى قال مكحول ذكر الله تعالى شفاء وذكرة الناس داء. وذكرة البيهقي عن مكحول مرفوعا - 00:00:20

مرسل فإذا ذكرته سفاهها وعافها فإذا غفلت عنه انتكست كما قيل اذا مرضنا تداوينا بذركم فتترك الذكر احيانا فتنتكس بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:45

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى الله واصحابه اجمعين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصلح لنا شأننا كله ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين - 00:01:10

اما بعد فمن فوائد الذكر العظيمة انه شفاء للقلوب ودواء للاسقام كما قال الله عز وجل ونزل من القرآن ما هو شفاء وقالوا وشفاء لما في الصدور فذكر الله عز وجل شفاء - 00:01:35

والقلوب بدون ذكر الله سبحانه وتعالى مريضة ولا ولا يزول عنها مرضها الا بذكر الله تبارك وتعالى فان القلب ان لم يشتغل بذكر الله عز وجل اهلكته اسقام القلوب من شبئات وشهوات - 00:02:03

وامرظت قلبه واعطبت نفسه ولا يسلم من ذلك ولا يتحقق له صيانة قلبه من ذلك الا بملازمة ذكر الله تبارك وتعالى نقل عن مكحول ويروى ايضا عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال ذكر الله تعالى شفاء وذكرة الناس داء - 00:02:28

ذكر الله شفاء اي شفاء للقلوب وذكرة الناس داء اي مرض للقلوب وخاصة من يكون ذكره للناس بالغيبة والنمية السخرية والنهش في اعراض الناس ونحو ذلك فهذا من اعظم المرض واسده نعم - 00:02:56

الثامنة والأربعون ان الذكر اصل موالاة الله عز وجل ورأسها والغفلة اصل معاداته واسها فان العبد لا يزال يذكر ربه عز وجل حتى يحبه فيواليه. ولا يزال يغفل عنه حتى يبغضه ويعاديه - 00:03:25

قال الاوزاعي قال حسان بن عطية ما عاد ربه بشيء اشد عليه من ان يكره ذكره او من يذكره فهذه المعاداة سببها الغفلة ولا تزال بالعبد حتى يكره ذكر الله ويكره من يذكره. فحين اذ يتخدنه عدوا كما اتخذ الذاك ولها - 00:03:48

من فوائد الذكر العظيمة الفوز بولايته الله عز وجل الخاصة وتوليه لعبد سبحانه وتعالى كما في الدعاء المأثور اللهم ات نفوسنا تقوها وزکها انت خير من زکاها انت ولها ومولاها - 00:04:11

انت ولها ومولاها فالفوز بهذه الولاية العظيمة وما يتربى عليها من ثمار تزكية نفس العبد وتوفيق العبد وهدايته وتسديده وغير ذلك هذا كله آثار من اثار عنانية العبد بذكر الله سبحانه وتعالى فان من ذكر الله تولاهم الله - 00:04:39

وحفظه تولاهم ولاية خاصة فيها حفظه عبده وكلاءه له وتوفيقه له وتسديده. نعم التاسعة والأربعون انه ما استجلبت نعم الله عز وجل واستدفعت نعمه بمثل ذكر الله تعالى فالذكر جلاب للنعم دفاع للنقم. قال سبحانه وتعالى ان الله يدفع عن الذين امنوا - 00:05:13

وفي القراءة الأخرى ان الله يدافع فدفعه ودفعه عنهم بحسب قوة ايمانهم وكماله. ومادة الایمان وقوته بذكر الله تعالى. فمن كان كبر ايمانا واكثر ذكرا كان دفع الله تعالى عنه ودفعه اعظم. ومن نقص نقص - [00:05:51](#)  
بذكر ونسيانا بنسيان وقال سبحانه وتعالى واذ تأذن ربكم لن شكرتم لازيدنكم. والذكر رأس الشكر كما تقدم شكر جلاب للنعم ووجب للمزيد. قال بعض السلف رحمة الله ما اقبح الغفلة عن ذكر من لا يغفل - [00:06:17](#)

اغفلوا عن برک ايضا من فوائد الذكر العظيمة انه جلاب للنعم دفاع للنعم فما استجلبت النعم بمثله ولا استدفعت النقم بمثله فالذاكر لله عز وجل يكون ذكره لله برکة عليه - [00:06:40](#)  
وموجبا لتواли النعم والبركة في الرزق والهناء في العيش وايضا موجبا لدفع النقم والمصائب عن العبد فما استجلبت النعم بمثل ذكر الله تبارك وتعالى واستدفعت اه النقم بمثله. نعم الخمسون ان الذكر يوجب صلاة الله عز وجل وملائكته على الذاكر. ومن صلی الله تعالى عليه - [00:07:04](#)

وملائكته فقد افلح كل الفلاح وفاز كل الفوز. قال الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من من الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين رحيم - [00:07:41](#)  
فهذه الصلاة منه تبارك وتعالى ومن ملائكته انما هي على الذاكرين له كثيرا. وهذه الصلاة منه ومن ملائكته هي سبب الارχاج لهم من الظلمات الى النور. واذا حصلت لهم الصلاة من الله تبارك وتعالى - [00:08:06](#)

وملائكته نعم الضمتيں هذه خطأ واجروا من الظلمات الى النور فاي خير لم يحصل لهم بذلك. واي شر لم يندفع عنهم. فيا حسرة الغافلين عن ربهم ماذا حرموا من خيره وفضله؟ وبالله التوفيق. من فوائد الذكر العظيمة انه يوجد - [00:08:25](#)  
آآ صلاة العبد صلاة الله تبارك وتعالى وملائكته على عبده كما قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا هو الذي يصلي عليه - [00:08:51](#)

وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور فمن ثمار الذكر العظيمة واثاره المباركة انه يا يكسب العبد صلاة الله عليه وايضا صلاة الملائكة عليه هو الذي يصلي عليكم وملائكته - [00:09:11](#)  
وصلاة الملائكة على العبد دعاء له وصلاۃ الله على عبده ثناء عليه في الملاا الاعلى وقد مر معنا قريبا من هذا المعنى في ثمار الذكر واثاره ثم ايضا يترب - [00:09:38](#)

على هذه الصلاة صلاة الله على عبده اخراج العبد من الظلمات الى النور اي ان يتولاه الله عز وجل اللهولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور. نعم - [00:09:59](#)

الحادية والخمسون ان من شاء ان يسكن رياض الجنة في الدنيا فليستوطن مجالس الذكر فانها رياض الجنة وقد ذكر ابن ابي الدنيا وغيره من حديث جابر ابن عبد الله رضي الله عنهم انه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:10:20](#)  
لم فقال يا ايها الناس ارتعوا في رياض الجنة قلنا يا رسول الله وما رياض الجنة؟ قال مجالس الذكر. ثم قال اغدوا وروحوا واذكروا فمن كان يحب ان يعلم منزلته عند الله تعالى فلينظر كيف منزلة الله تعالى عنده - [00:10:41](#)

فإن الله تعالى ينزل العبد منه حيث انزله من نفسه او ايضا من فوائد الذكر ان مجالسه رياض الجنة وقد مر معنا ان مجالس الذكر مجالس فالملايكه فايضا من فوائد الذكر ان مجالس الذكر رياض الجنة - [00:11:04](#)

وقد صح في الحديث عن نبينا صلى الله عليه وسلم انه قال اذا مررت برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة قال حلق الذكر قال حلق الذكر فحلق آآ الذكر رياض الجنة - [00:11:31](#)

ومن جلس مجالس الذكر فهو في رياض الجنة ومجالس الذكر المراد بها مجالس العلم التي يذكر فيها الله بن يعرف العباد بالله وعظمته وبكلام سبحانه وتعالى ومعاني كلامه واحكامه وشرعه - [00:11:51](#)  
ودينه وبيان الحال والحرام هذا المراد بقوله اذا مررت برياض الجنة فارتعوا قيل وما رياض الجنة؟ قال حلق الذكر وليس المراد بحلق الذكر ما يفعله بعض الناس باجتماعهم على الذكر الجماعي بصوت واحد - [00:12:19](#)

البدع هذا من: البدع وقد انك ذلك الصحابة رضي الله عنهم واد ضاهم - 00:12:45

كما جاء عن عبد الله ابن مسعود في سنن الدارمي لما ذكر له أن جماعة في المسجد عليهم رجل قائم يقول سبحوا مئة فيسبحون  
هللا مئة فهم هللا: كروا مئة فيكرون - 00:13:13

فأناه عبدالله بن مسعود اتاهم وقام عليهم في حلقتهم تلك وقال رضي الله عنه وارضاه اما انكم جئتم ببدعة ظلما او فقتم اصحاب  
محمد علموا قالوا والله يا ابا عبد الرحمن: ما اردنا الا الخبر - 00:13:33

قال وهل كل من اراد الخير ادركه اي لا يدرك الخير الا من يوافق امام الخير  
الحادي عشر الذي اهابه رحمة الله بهذا التهديد خـ في الاسناد - 00:13:55

الصلة والسلام اذا مررت برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة؟ قال حلق الذكر هذا ثابت عن نبينا عليه الصلاة والسلام نعم الشانة والخمسون: ان محايس الذكر محسن المائة - 13:14:00

فليس من مجالس الدنيا لهم مجلس يذكر الله تعالى فيه كما اخرج في الصحيحين من حديث الاعمش عن أبي صالح عن أبا هبيرة رضي الله عنه قال قال يا مال الله ما قال

سلم ان لله ملائكة فضلا عن كتاب الناس. يطوفون في الطرق يلتسمون اهل الذكر فإذا وجدوا قوم يذكرون الله تعالى  
تذكرة حامها لله تعالى في مفتده بالخطبة الأولى - 00:14:52

فيسألهم ربهم تعالى وهو اعلم بهم ما يقول عبادي؟ قال يقولون يسبحونك ويكرهونك ويحمدونك ويعبدونك قال فيقول هل رأوني؟

يقولون لو رأوك كانوا اشد لك عبادة واشد لك تحميدها وتمجيدها واكثر لك تسبيحها. قال يقول ما يسألونني قال يسألونك الجنة. قال فيقول وهل رأوها؟ قال يقول لا والله يا رب ما رأوها؟ قال فكيف لو انهم رأوها؟ قال يقولون لو انهم رأوها كانوا اشد عليهما حرضا - 00:15:34

واشد لها طلباً واعظم فيها رغبة. قال فيقول فمما يتغذون؟ قال يقولون من النار قال يقول وهل رأوه؟ قال يقولون لا والله يا رب ما رأوها. قال يقول فكيف لو - 00:16:04

او هاء قال يقولون لو رأوها كانوا اشد منها فرارا واشد لها مخافة. قال فيقول قال فاشهدكم اني قد غفرت لكم فيقول ملك من الملائكة واشهدكم اني غفرت لهم فيقول ملك من الملائكة فيهم فلان ليس منهم وانما جاء لحاجة. قال هم الجلساء لا -  
00:16:24  
بهم جليس لا يشقى بهم جليسهم فهذا من بركتهم على نفوسهم وعلى جليسهم فلهم نصيب من قوله وجعلني مبارك اينما كنت وهكذا المؤمن مبارك اين حل. والفاجر مشئوم اين حل. فمجالس الذكر مجالس الملائكة -  
00:16:54

ومجالس الغفلة مجالس الشياطين وكل مضاف الى شكله واشباهه. وكل امرئ يصبو الى ما يناسبه من فوائد الذكر العظيمة ان مجالس الذكر مجالس الملائكة. والله عز وجل الله عز وجل الله عز وجل ملائكة - 19:17:00

زائدون على الملائكة الذين يكتبون الاعمال يجوبون الطرقات يتلمسون مجالس الذكر مثل ما جاء في الحديث ان لله ملائكة فضلا عن كتاب الناس. فضلا اي زائدون عنا كتاب الناس اي عن الملائكة التي تكتب اعمال الناس - ١٧:٤٧-٥٠

وهوئاء الملائكة الفضل يجوبون اه الطرق يطوفون في الطرق يتلمسون اهل الذكر بغيتهم اهل الذكر طلبتهم اهل الذكر يطوفون في  
الطرق يتلمسون اهل الذكر فإذا وجدوا شيئاً من ذلك قالوا هلموا الى حاجتكم - 00:18:15

معنى ذلك ان هؤلاء الملائكة مخصوصون لهذا الامر طلب والبحث عن مجالس الذكر فاذا اه وجدوا مجلس ذكر قالوا هلموا الى حاجتكم ثم يحفرون اهل ذلك المجلس ياخذنهم الى السماء الدنيا - 00:18:41

الى السماء الدنيا ومن كانوا في مجالس الذكر لا يرون هؤلاء الملائكة لا يرونهم لكن النبي عليه الصلاة والسلام اخبرهم بذلك وهو الصادقة المصدوق الذي لا ينطأ عن الهوى عليه الصلاة والسلام - 00:19:10

فهم وان لم يروا هؤلاء الملائكة فهم من وجودهم وقيامهم بهذا العمل على يقين لأن الذي اخبر بذلك الصادق المصدق عليه الصلاة والسلام مثل ما جاء في الحديث الآخر ان الملائكة لتبعد - 00:19:30

اجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع وان لم يرى طلاب العلم ملائكة تطبع اجنحتها لهم الا انهم على يقين من قول النبي عليه الصلاة والسلام فهو الصادق المصدق الذي لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى - 00:19:47

فالحاصل ان هؤلاء الملائكة يحفون المجلس اه اجنحته من السماء الدنيا فيسألهم ربهم عز وجل وهو اعلم بهم ما يقول عبادي فيذكرون اشتغالهم ذكر الله وتمجيده تعظيمه سبحانه وتعالى وطلب الجنة والبحث عن اسبابها ودعاء الله عز وجل ان ييسرها - 00:20:12

واستعادتهم من النار فهم فهم مجتمعون على هذه اه الاصول الثلاثة العظيمة التي مردها الى المحبة والرجاء والخوف التي مردها الى المحبة في اه فيها ذكر الله ثناء وتعظيمها وتمجيدا - 00:20:47

والرجاء بطلب الجنة وطلب ما عند الله سبحانه وتعالى والخوف ان اه من عقاب الله عز وجل ومن النار وهذه الامور الثلاثة تسمى اركان التعبد اركان التعبد فهم مجتمعون على هذه الاركان - 00:21:14

اه العظيمة التي يقوم عليها كل تعبد لله لان كل تعبد تقرب لله سبحانه وتعالى يقوم على هذه الاركان الثلاثة المحبة والرجاء والخوف ويستفاد من هذا الحديث اهمية تنمية هذه الامور الثلاثة في القلب - 00:21:35

وتقويتها ومدارستها ومذاكرتها واتخاذ الاسباب التي تقويتها في قلب آآ المؤمن ومن اعظم ذلك مجالس العلم مجالس آآ العلم الذي يذكر فيها الله تعظيمها له وتمجيدا وثناء وتوحيدا وتذكر نصوص الوعيد ترغيبا وتذكر نصوص الوعيد ترهيبا - 00:22:00

فتتشر فيهم حبا ورجاء وخوفا تتشر فيهم حبا ورجاء وخوفا فهذا الحديث جمع هذه الاركان آآ العظيمة اه الثلاثة ثم في تمامه يقول رب سبحانه وتعالى اشهدكم اني قد غفرت لهم - 00:22:31

اي اهل هذا المجلس اني قد غفرت لهم. اسأل الله عز وجل ان يكرمنا اجمعين بهذا الغفران. والرضوان. فيقول آآ الله عز وجل الملائكة اشهدكم اني قد غفرت لهم فيقول ملك من الملائكة - 00:22:58

فيهم فلان ليس منهم فيهم فلان ليس من اهل المجلس. وانما جاء لحاجة وانما جاء لحاجة قال الله عز وجل هم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم هم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم. وهذا والله يستفاد من - 00:23:21

فائدة عظيمة جلوس المرء في مجالس الذكر حتى ولو حتى ولو لم يكن من اهلها حتى ولو لم يكن من اهلها بهمة طلاب العلم المعروفة تقبيدا وتدوينا وظبطنا واتقانا وما الى ذلك - 00:23:45

لكن الجلوس بحد ذاته هذا فيه اثر عظيم جدا ويكتفى قول نبينا عليه الصلاة والسلام لما قال ملك من الملائكة ان فيهم فلان ليس منهم وانما جلس لحاجة قال الله عز وجل هم الجلساء لا يشقى بهم جليسون - 00:24:08

وفي هذا ايضا اه فائدة عظيمة ان مجالس الخير العلم الدعوة التعليم التفقيه في دين الله عز وجل البركة وتعتمد من جميع اطرافها وقد مر معنا في هذا الحديث لما قال النبي عليه الصلاة والسلام ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم آآ - 00:24:29

نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكراهم الله فيمن عنده ثم ذكر اه ابن القيم رحمه الله تعالى خاتمة فيها اه وعظ وايقاظ للقلوب وتنبيه ايضا الغافل فيقول رحمه الله فمجالس الذكر مجالس الملائكة - 00:24:59

ومجالس الغفلة مجالس الشياطين هناك مجالس للذكر هي مجالس الملائكة وهناك مجالس للغفلة هي مجالس الشياطين هذه موجودة وهذه موجودة هذه موجودة وهذه موجودة مجالس الذكر مجالس الملائكة ومجالس الغفلة مجالس - 00:25:27

آآ الشياطين. يقول ابن القيم وكل مضاف الى شكله واشبهه كل مضاف الى شكله واشبهه. وكل امرى يصبو الى ما يناسبه ولهذا ينبغي على المرء ان يتقد نفسه وينظر في حاله ومجالسه هل نفسه ميالة - 00:25:52

الى مجالس الذكر تحبها تألفها تفرح بها تقصدها تذهب اليها تأنس بالجلوس فيها هل هو من اهل هذه الحال او ان نفسه منقبضة وغير

راغبة ولا ميالة لمجالس الذكر و اذا حصل مجلس لهو وغفلة فرح - [00:26:17](#)

وركت نفسه الى ذلك فمثل ما قال ابن القيم كل امرى يصبو الى ما يناسبه فاذا كان الذي يناسبك مجالس الذكر فاحمد الله على منة الله عليك فضله سبحانه فمن وجد خيرا - [00:26:42](#)

نعم فليحمد الله وان وجد نفسه والعياذ بالله كارهة لمجالس الخير ومجالس العلم ومقبلة على مجالس الغفلة ومجالس اللهو ومجالس الباطل فلا فليحاسب نفسه يراجع حاله وليجاهد نفسه على الخلاص من هذا البلاء - [00:27:01](#)

العظيم والشر الكبير لعل الله سبحانه وتعالى ينجيه من ذلك. نعم الله يريك مجالس الذكر هل لها مكان معين؟ لا بد تكون في المساجد اه افضل اه مجالس الذكر بيوت الله - [00:27:30](#)

افضل مجالس الذكر بيوت الله تبارك وتعالى والمساجد رسالتها عظيمة مواطن الفائدة فيها والخير جهة جليلة وكثيرة ومن ذلك هم حلق العلم التي لا تزال تعقد في في المساجد ويحصل فيها الخير العظيم - [00:27:49](#)

لكن مجالس العلم ان عقدت في المعاهد الدينية ودور اه العلم ونحو ذلك فانهم يحصلون فيها ايضا هذا الخير العظيم. وفضل الله سبحانه وتعالى واسع. ولهذا جاء الحديث المتقدم في بعض اه الفاظه - [00:28:17](#)

اجتمع قوم بدون تقييده في بيت من بيوت الله فلا شك ان كونها في بيوت الله هذا اعظم واشرف واجل واعظم بركة لكن ان ان عقدت في دور العلم او المعاهد او نحو ذلك ايضا يحصل فيها - [00:28:42](#)

آآ الخير العظيم نعم هل يدخل في مجالس الذكر الرجل يجمع اهل بيته ويعلّمهم ما علم من مجالس الذكر؟ نعم هذا يدخل في مجالس الذكر اذا جمع الرجل اهله ولده - [00:29:03](#)

واخذ يعلّمهم مما علمهم مما علمه الله ويفيدهم مما استفاد فان مجلسهم هذا مجلس ذكر واضافة الى الفوائد التي يحصلها اه اهله وولده في في ذلك المجلس فان فيه بركة عليهم في بيتهن ومطردة - [00:29:25](#)

آآ الشياطين لأن مجالس الذكر مجالس الملائكة مجالس الملائكة مثل ما مر معنا في هذه الفائدة العظيمة ومجالس الغفلة مجالس الشياطين نعم الثالثة والخمسون ان الله عز وجل يباهي بالذاركين ملائكته - [00:29:47](#)

كما روى مسلم في صحيحه عن ابي سعيد الخدري قال خرج معاوية رضي الله عنه على حلقة في المسجد فقال ما قالوا جلسنا نذكر الله تعالى قال الله ما اجلسكم الا ذاك؟ قالوا والله ما - [00:30:13](#)

مجلسنا الا ذاك قال اما اني لم استحلفكم تهمة لكم وما كان احد بمنزلتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم اقل عنه حديثا مني وان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على حلقة من اصحابه فقال ما اجلسكم؟ قالوا جلسنا نذكر - [00:30:33](#)

الله تعالى ونحمده على ما هدانا للسلام ومن به علينا. قال الله ما اجلسكم الا ذاك قالوا والله ما جلسنا الا ذاك قال والله ما اجلسنا الا ذاك. قال اما اني لم استحلفكم تهمة لكم - [00:30:57](#)

ولكنه اتاني جبريل فاخبرني ان الله تبارك وتعالى يباهي بكم الملائكة بهذه المباهاة من الرب تبارك وتعالى دليل على شرف الذكر عنده ومحبته له. وان له مزية على غيره من الاعمال من فوائد الذكر العظيمة - [00:31:17](#)

الجليله ان الله سبحانه وتعالى يباهي بالذاركين ملائكته وقد تقدم معنا اه الحديث ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغضي لهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده - [00:31:44](#)

فهذا الذكر مباهاة يباهي آآ بهن آآ ملائكته. وهذا دليل على عظيم آآ مكانتهم عند الله سبحانه وتعالى وايضا دليل على مغفرة الله لهم على مغفرة الله لهم ولهذا مر معنا في الحديث الذي قبله قال اشهدكم اني قد غفرت لهم - [00:32:07](#)

فمباهاته دليل على الرضا والغفران الفوز بكرامة الله سبحانه وتعالى وانعامه فيباهي بهم الملائكة لأن الله سبحانه وتعالى لا يباهي باهل الذنوب واهل الغفلة وانما يباهي باهل الخير الذين اجتمعوا على الخير وطلب الرظوان مثل ما تقدم معنا ذكرنا لله وتمجيدا - [00:32:33](#)

وتعظيمها وخوفا من النار وطلبا الجنـة فهـذا الذي اجـتمعوا عـلـيه اـهـ كان مـوجـبا لـغـفـرانـ ذـنـوبـهـ اـشـهـدـكـمـ اـنيـ قدـ غـفـرتـ لـهـمـ وـمـوجـباـ ايـضاـ

مباهة الله سبحانه وتعالى بهم الملائكة واورد رحمة الله حديث معاوية - 00:33:02

ابن ابي سفيان رضي الله عنهم قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن حلقة جلوس في المسجد نتذاكر قال ما اجلسكم قلنا جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للسلام ومن به علينا - 00:33:29

فهو مجلس ذكر وحمد واستذكار لنعمة الله العظيمة على عبده المؤمن جلسوا في بيت الله على هذا التذاكر فاستحلفهم بالله عليه الصلاة والسلام انه ما اجلسهم الا هذا الامر قال الله ما اجلسكم الا ذلك - 00:33:51

قلنا والله ما اجلسنا الا ذلك فقال عليه الصلاة والسلام اما اني لم استحلفك تهمة لكم يعني لم اطلب منكم الحلف لاني اتهمكم او اشك في صدق ما تقولون لا - 00:34:16

اما والله اني لم استحلفك تهمة لكم. اذا لماذا لان ثمة امر عظيم جدا قال اتاني جبريل انفا فاخبرني ان الله يباهي بكم ملائكته اخبرني ان الله يباهي بكم ملائكته فانظر هذا الشرف - 00:34:35

الربيع العظيم الذي يفوز به من يكرمه الله سبحانه وتعالى بجلوس مجالس الذكر قال فهذه المباهة من الرب دليل على شرف الذكر عند ومحبته له وان له مزية على غيره من الاعمال - 00:34:55

وايضا هذه المباهة دليل على غفران الله لهم وهذا نص عليه في الحديث الذي قبله؟ نعم قال الرابعة والخمسون ان مدمن الذكر يدخل الجنة وهو يوضح لما ذكر ابن ابي الدنيا عن عبد الرحمن بن مهدي عن معاوية ابن صالح عن عبد الرحمن ابن جبير ابن نفير الحضري عن ابيه عن ابي الدرداء رضي الله - 00:35:18

عنه قال الذين لا تزال السنتهم رطبة من ذكر الله عز وجل يدخل احدهم الجنة وهو يوضح نعم هذه الفائدة التي ذكر رحمة الله ان مدمن الذكر يدخل الجنة وهو يوضح - 00:35:45

وبنها رحمة الله على هذا الاثر الموقوف على ابي الدرداء رضي الله عنه نعم الخامسة والخمسون ان جميع الاعمال انما شرعت اقامة لذكر الله تعالى والمقصود بها تحصيل ذكر الله تعالى. قال سبحانه وتعالى واقم الصلاة لذكري. قيل المصدر مضاف - 00:36:03  
الى الفاعل اي لاذرك بها. وقيل مضاف الى المذكور اي لتذكرنـي بها. واللام على هذا لا تعليـل وقيل هي لام الوقـتية اي اقم الصلاة عند ذكري كقوله اقم الصلاة لدلوك الشمس وقوله - 00:36:30

وضعوا الموازين القسط ليوم القيـامـة. وهذا المعنى حق يراد بالـاليةـ. لكن تفسيرـهاـ بهـ. وـاـنهـ هوـ معـناـهـاـ فـيـهـ نـظـرـ لـانـ هـذـهـ اللـامـ الـوقـتـيةـ يـلـيـهـ اـسـمـاءـ الزـمـانـ وـالـظـرـوفـ وـالـذـكـرـ مصدرـ الاـ انـ يـقـدرـ بـزـمانـ - 00:36:50

اي عند وقت ذكري وهذا محتمـلـ. والاـظـهـرـ انـهاـ لـامـ التعـلـيلـ. اي اقم الصلاة لاجل ذكري من هذا ان تكون اقامتها عند ذكرهـ. وـاـذـ ذـكـرـ العـبـدـ ربـهـ فـذـكـرـ اللهـ تـعـالـىـ سـابـقـ عـلـىـ ذـكـرـهـ. فـاـنـهـ - 00:37:10

ولما ذكره الهمـهـ ذـكـرـهـ فالـمعـانـيـ الـثـلـاثـةـ حقـ وـقـالـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ اـتـلـوـاـ مـاـ اوـحـيـ الـبـكـ منـ الـكـتـابـ وـاقـمـ الصـلـاةـ انـ الصـلـاةـ تـنـهـيـ عـنـ الفـحـشـاءـ وـالـمـنـكـرـ ولـذـكـرـ اللهـ اـكـبـرـ فـقـيـلـ المـعـنـىـ اـنـكـمـ فـيـ الـصـلـاةـ تـذـكـرـونـ اللهـ وـهـوـ ذـاـكـرـ منـ ذـكـرـهـ وـلـذـكـرـ اللهـ تـعـالـىـ اـيـاـكـمـ اـكـبـرـ منـ - 00:37:31

ذـكـرـكـمـ اـيـاـهـ وـهـذـاـ يـرـوـيـ عـنـ اـبـنـ عـبـاسـ وـسـلـمـانـ وـابـيـ الدـرـداءـ وـابـنـ مـسـعـودـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـمـ وـذـكـرـ اـبـنـ اـبـيـ الدـنـيـاـ عـنـ فـضـيـلـ بـنـ مـرـزـوقـ عنـ عـطـيـةـ وـلـذـكـرـ اللـهـ اـكـبـرـ قـالـ هوـ قـولـهـ تـعـالـىـ فـاـذـكـرـونـيـ اـذـكـرـكـمـ - 00:38:00

فـذـكـرـ اللـهـ تـعـالـىـ لـكـمـ اـكـبـرـ مـنـ ذـكـرـكـمـ اـيـاـهـ وـقـالـ اـبـنـ زـيـدـ وـقـتـادـةـ مـعـنـاهـ وـلـذـكـرـ اللـهـ اـكـبـرـ مـنـ كـلـ شـيـءـ وـقـيـلـ لـسـلـمـانـ اـيـ الـاعـمـالـ اـفـضـلـ؟ـ فـقـالـ اـمـاـ تـقـرـأـ الـقـرـآنـ وـلـذـكـرـ اللـهـ اـكـبـرـ - 00:38:18

ويـشـهـدـ لـهـذـاـ حـدـيـثـ اـبـيـ الدـرـداءـ الـمـتـقـدـمـ الاـ اـنـبـئـكـمـ بـخـيـرـ اـعـمـالـكـ وـازـكـاـهـ عـنـدـ مـلـيـكـكـ وـخـيـرـ لـكـمـ مـنـ اـنـفـاقـ الـذـهـبـ وـالـورـقـ الـحـدـيـثـ وـكـانـ شـيـخـ الـاسـلـامـ اـبـوـ عـبـاسـ قـدـسـ اللـهـ رـوـحـهـ يـقـولـ الصـحـيـحـ اـنـ مـعـنـىـ الـاـيـةـ اـنـ الصـلـاةـ فـيـهـ مـقـصـودـاتـ - 00:38:38  
عـظـيـمانـ وـاحـدـهـماـ اـعـظـمـ مـنـ الـاخـرـ. فـاـنـهـ تـنـهـيـ عـنـ الفـحـشـاءـ وـالـمـنـكـرـ. وـهـيـ مشـتـملـةـ عـلـىـ ذـكـرـ اللـهـ تـعـالـىـ وـلـمـ فـيـهـ مـنـ ذـكـرـ اللـهـ اـعـظـمـ مـنـ نـهـيـهـاـ عـنـ الفـحـشـاءـ وـالـمـنـكـرـ وـذـكـرـ اـبـنـ اـبـيـ الدـنـيـاـ عـنـ اـبـنـ عـبـاسـ اـنـ سـئـلـ اـيـ الـعـمـلـ اـفـضـلـ؟ـ قـالـ ذـكـرـ اللـهـ اـكـبـرـ - 00:38:59

وفي السنن عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انما جعل الطواف بالبيت وبين الصفا والمروة ورمي الجamar لاقامة ذكر الله تعالى. رواه ابو داود والترمذني وقال حديث حسن صحيح - 00:39:25

نعم وهذه ايضا فائدة من فوائد الذكر العظيمة وللائل ايضا عظيم مكانة الذكر ورفيع شأنه ان جميع الاعمال انما شرعت اقامة لذكر الله والمقصود بها تحصيل ذكر الله فالصلوة شرعاها الله عز وجل اقامة لذكر الله عز وجل - 00:39:45

اقم الصلاة لذكرى ومثل ما ذكر ابن القيم الاظهر ان اللام لام التعلييل اي من اجل ذكري فالصلوة آآ اقيمت وشرعت من آآ من اجل اقامة ذكر الله سبحانه وتعالى - 00:40:14

الصيام شرع من اجل اقامة ذكر الله الحج شرع لاقامة ذكر الله مثل ما اورد رحمه الله انما جعل الطواف بالبيت وبين الصفا والمروة ورمي الجamar لاقامة ذكر الله سبحانه وتعالى - 00:40:30

فالعبادات شرعت لاقامة ذكر الله وذكر الله هو روحها ولبها واذا كان الامر كذلك فان العباد يتفاوتون في هذه العبادات من حيث الاجر والثواب بحسب حظهم فيها من ذكر الله - 00:40:51

في اعمال شرعت لاقامة ذكر الله واعظم الناس فيها ثوابا اكثراهم ذكرا لله عز وجل وكلما عظم ذكر العبد لله في هذه العبادات عظم اجره عند الله سبحانه وتعالى وهذا ما بينه رحمه الله - 00:41:14

بالفائدة التي تليها. نعم قال رحمة الله تعالى السادسة والخمسون ان افضل اهل كل عمل اكثراهم فيه ذكرا لله عز وجل فافضل الصوام اكثراهم ذكرا لله عز وجل في صومهم. وافضل المتصدقين اكثراهم ذكرا لله عز وجل - 00:41:35

افضل الحجاج اكثراهم ذكرا لله عز وجل. وهكذا سائر الاعمال وقد ذكر ابن ابي الدنيا حديثا مرسلا في ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل اي اهل المسجد خير - 00:41:59

قال اكثراهم ذكرا لله عز وجل. قيل اي الجنائزه خير؟ قال اكثراهم ذكرا لله عز وجل. قيل فاي خير قال اكثراهم ذكرا لله عز وجل. قيل فاي الحجاج خير؟ قال اكثراهم ذكرا لله عز وجل - 00:42:15

واي العواد خير؟ قال اكثراهم ذكرا لله عز وجل قال ابو بكر ذهب الذاكرون بالخير كله وقال عبيد بن عمير ان اعظمكم هذا الليل ان تکابدوه وبخلتم على المال ان تنفقوه وجبتكم - 00:42:35

عن العدو ان تقاتلوه فاكتروا من ذكر الله عز وجل. هذا الذي عن عبيد يروى ايضا مرفوعا اورده الالباني رحمة الله في السلسلة الصحيحة برقم الفين وسبعين واربعة عشر من فوائد آآ الذكر - 00:42:57

العظيمة ان افضل اهل كل عمل اكثراهم فيه ذكرا لله ان افضل كل عمل اكثراهم فيه ذكرا لله عز وجل فافضل المصليين او اكثراهم اجرا اكثراهم ذكرا لله وافضل الصوام وакثراهم اجرا اكثراهم ذكرا لله - 00:43:19

وافضل الحجاج واعظمهم اجرا اكثراهم ذكرا لله عز وجل في حجمهم افضل المعتمرين اجرا اكثراهم ذكرا لله في عمرتهم فالافضل في كل طاعة الاكثر ذكرا لله فيها. هذی قاعدة ثمينة جدا - 00:43:45

هذی قاعدة ثمينة جدا في التفاضل في العبادات نبه عليها الامام ابن القيم رحمة الله الافضل في كل طاعة الاكثر ذكرا لله فيها ارأيت لو ان شخصا امضى جل نهاره في رمضان نوما - 00:44:04

واخر فتح كتاب الله واخذ يقرأ قرآن عشرة اجزاء مثلا او اقل او اكثر والآخر اه غربت عليه الشمس ولا قرأ وما قرأ شيئا ما قرأ ولا جزءا واحدا هل صيام هذا مثل صيام هذا - 00:44:23

هل هل صيامهما متساوي؟ مع ان كلا منهما ممسك من الفجر الى الغروب عن المفطرات. لكن هل صيامهما واحد؟ لا هذا صيامه افضل هذا صيامه افضل فالافضل في كل عبادة الاكثر ذكرا لله فيها - 00:44:43

افضل الصوام اكثراهم ذكرا لله في صيامهم. افضل الحجاج اكثراهم ذكرا لله في حجمهم افضل المعتمرين اكثراهم ذكرا لله في عمرتهم. قل هذا في كل طاعة قل هذا في كل طاعة كل قربة لله الافضل فيها الاكثر ذكرا لله سبحانه وتعالى - 00:45:06

ولهذا قال ابو بكر ذهب الذاكرون بالخير كله قال ابو بكر ذهب الذاكرون بالخير كله اذا تأملت في حال الناس مثلا في الصيام وفي

الحج وفي العمرة وغيرها من الطاعات تجد ان الذاكرون اي الذاكرون في طاعاتهم هذه لله بالكثرة ذهبوا بالخير كله - 00:45:29 حصلوا الاجور العظيمة بعضهم قد يكون اسقط عن نفسه الفرط او الواجب بعمله مثل الصلاة ليس للمرء من صلاة الا ما عقل منها اي بذكر الله والخشوع والخضوع لله سبحانه وتعالى - 00:45:56

فهذه قاعدة حقيقة عظيمة جليلة آآ بينها ابن القيم رحمة الله واورد فيها هذا اللاثر ها هو الحديث المرسل آآ قال وقد ذكر ابن ابي الدنيا اه ابن ابي الدنيا رحمة الله تعالى اجزاؤه - 00:46:17

الحادية كثيرة جدا حتى الذي طبع منها كثير جدا فبحثت عنه كثيرا في ما طبع من اه اجزاء الحديبية ما وجدته لكن وجدته عند البهقي والاصبهان البهقي في الشعب والاصبهان في الترغيب - 00:46:39

والترهيب بالاسناد عن ابنه بالدنيا بالاسناد عن ابن ابي الدنيا مرسلا وايضا وجدته عند ابن المبارك رحمة الله في اه الزهد بطريق اخرى واسنادا اخر اه عن ابي سعيد المقبري ايضا مرسلا باسناد صحيح - 00:46:57

وايضا رواه الامام احمد رواه الامام احمد اه موصولا عن معاذ بن انس الجهنمي وليس معاذ بن جبل يعني معاذ بن انس الجهنمي رضي الله عنه وفي اسناده اه رجل ضعيف - 00:47:26

فلعل والله اعلم يتقوى هذا هذا الحديث حديثان اه معاذ ابن انس الذي فيه رجل ضعيف بهذين الحديبين المرسلين نعم السابعة والخمسون ان ادامة الذكر تنوب عن التطوعات وتقوم مقامها - 00:47:46

سواء كانت بدنية او مالية او بدنية مالية. كحج التطوع. وقد جاء ذلك صريحا في حديث ابي هريرة انه فقراء المهاجرين اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ذهب اهل الدسور بالدرجات العلى والنعيم - 00:48:13

والمقيم يصلون كما نصلی ويصومون كما نصوم ولهم فضل اموالهم يحجون بها ويعتمرون ويجاهدون فقال الا اعلمكم شيئا تدركون به من سبقكم؟ وتسبقون به من بعدكم ولا احد يكون افضل منكم الا من صنع مثل ما صنعتم - 00:48:33

قالوا بل يا رسول الله. قال تسبحون وتحمدون وتکبرون خلف كل صلاة. الحديث متفق عليه فجعل الذكر عوضا لهم فاتهم من الحج والعمرة والجهاد. واحذر انهم يسبقونهم بهذا الذكر. فلما سمع اهل الدثور - 00:48:53

عملوا به فازدادوا الى صدقائهم وعبادتهم بمالهم. التبعد بهذا الذكر فحانوا الفضيلتين. فنافسهم واخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بانهم قد شاركوهن في ذلك وانفردوا عنهم بما لا قدرة لهم عليه - 00:49:12

قال ذلك فضل الله يؤتى من يشاء وفي حديث عبد الله ابن بسر قال جاء اعرابي فقال يا رسول الله كثرت علي خلال الاسلام وشرائعه فاخبرني بامر جامع يكفيني قال عليك بذكر الله تعالى. قال ويكتفي بي يا رسول الله؟ قال نعم. ويفضل عنك - 00:49:32

فدلل الناصح صلى الله عليه وسلم على شيء يبعثه على شرائع الاسلام والحرص عليها والاستكثار منها فانه اذا اتخاذ ذكر الله شعاره احبه واحب ما يحب فلا شيء احب اليه من التقرب - 00:49:56

بشرائع الاسلام. فلذلك دله صلى الله عليه وسلم على ما يتمكن به من شرائع الاسلام وتسهل به عليه وهو ذكر الله عز وجل يوضحه الثامنة والخمسون ان ذكر الله عز وجل من اكبر العون على طاعته فانه يحبها الى العبد ويسهلها عليه - 00:50:16

ويلذذها له ويجعل قرة عينه فيها ونعميه وسروره بها بحيث لا يجد لها من الكلفة والمشقة والثقل ما يجد الغافل والتجربة شاهدة بذلك يوضحه التاسعة والخمسون ان ذكر الله عز وجل يسهل الصعب. وييسر العسير ويخفف المشاق. فما ذكر الله عز وجل على - 00:50:41

الا هان ولا على ولا على عسير الا تيسير ولا مشقة الا خفت ولا شدة الا زالت ولا اكربة الا انفوجت فذكر الله تعالى هو الفرج بعد الشدة واليسير بعد العسر والفرج بعد الهم وبعد - 00:51:11

بعد الغم والهم يوضحه الستون ان ذكر الله عز وجل يذهب عن القلب مخاوفه كلها. وله تأثير عجيب في حصول الامن فليس للخائف الذي قد اشتد خوفه انفع من ذكر الله عز وجل. فانه بحسب ذكره - 00:51:31

الامن ويزول خوفه حتى كأن المخاوف التي يحدوها امان له والغافل خائف مع امنه حتى كأنه ما هو فيه من الامن كل لي مخاوف.

ومن له ادنى حس قد جرب هذا وهذا والله المستعان - 00:51:53

نعم يؤجل الكلام على هذا الى لقاء غد باذن الله سبحانه وتعالى نسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان ينفعنا اجمعين بما علمنا وان يزيدنا علما وتوفيقا وان يصلح لنا شأننا كله . والا يكلنا الى انفسنا طرفة عين . اللهم اغفر لنا - 00:52:13

والدين ولمسايخنا ولولاة امرنا وللمسلمين والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات اللهم اتي نفوسنا تقوها وزكها  
انت خير من زكاها انت ولديها ومولاهما . اللهم انا نسألك الهدى والتقوى والشفاعة والغنى . ربنا اتنا في الدنيا حسنة - 00:52:39  
وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك اللهم صلي وسلم على عبده  
رسولك نبينا محمد واله وصحبه جزاكم الله خير - 00:53:07